

التعالق بين البنية والدلالة (دراسة في بعض الأفعال القرآنية)

الأستاذة الدكتورة
لطيفة عبد الرسول الضايغ
كلية الآداب - الجامعة المستنصرية
بغداد - العراق

الخلاصة

يختص هذا بحث في دراسة لبعض من الأفعال القرآنية وهي: (قضى، و ذاق، و قدر)، وهي دراسة تجمع بين البنية من جهة أي: بنية الفعل، والدلالة من جهة أخرى، وهي بعد علاقة تلازمية، ولا يمكن أن تنفصل إحداها عن الأخرى أعني: "البنية، والدلالة". وبعد استقراء، واستقصاء لبنى الأفعال، وما جاءت به من دلالات متنوعة، مصحوبة بأساليب مختلفة خلص البحث إلى جملة من المعاني، أو الدلالات التي حملتها تلك الأفعال في التنزيل العزيز. فدلالات الفعل "قضى"، ومعانيه القرآنية التي تعددت وتنوعت بتنوع بناه وأساليبه التي اصطبغت بألوان وأشكال أضفت بظلالها على تلك الأفعال التي اكتسبت دلالات، ومعاني منحتها إيّاها السياقات المتنوعة التي جاءت فيها، ومن الأساليب التي ورد فيها الفعل "قضى". وعند استقراءنا للفعل القرآني "ذاق" وجدناه متعديا إلى مفعول واحد ظاهرا كثيرا، ولم يرد مبنيا للمجهول، أي: يُحذف منه الفاعل منه إلا قليلا، ولعل سبب ذلك - والله أعلم - إن الإذافة يراد منها إذافة الكفار العذاب الأليم جزاء ما اقترفوه من معاصٍ، وسيئات، فكان من المناسب لتلك الإذافة ألا يُحذف الفعل مواجهة لعنادهم، وتجربتهم على الله بالخروج عن أوامره، ونواهيه، فالحكمة تقتضي إظهار الفعل لا حذفه؛ لأن في ذلك تأثيرا أبلغ، وأشد إيلاما للكافرين. أما الفعل "قدر" فقد جاء لمعانٍ متنوعة منها: ضيق، وقد ورد في اثنتي عشرة آية من آيات الله البيّنات، وورد بصيغة المضارع؛ للدلالة على الحال، أو الاستقبال، أي: فيه دلالة على استمرار الحدث، وتكراره في كل زمان ومكان، باستثناء آيتي النحل المباركة 75 و 76. وبعد استقراء أساليب الفعل ومعانيه وبناه وجدنا أنّ الفاعل قد استتر، وفسره الضمير العائد عليه في مواضع معينة، وفي مواضع أخرى وجدنا أنّ المفعول به محذوف، ووقف البحث على أسباب البحث، وبلاغته في التعبير القرآني في مواضعها، وكذلك وجدناه مخففا في مواضع من التنزيل العزيز، وفي أحايين متعديا بحرف الجر؛ للدلالة على القدرة والقوة في الأعم الأغلب.

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا دائما سرمدًا ، والصلاة والسلام على آله وصحبه الميامين أبدا .
 أما بعد :

فإن هذا بحث في دراسة لبعض من الأفعال القرآنية وهي : (قضى ، و ذاق ، و قدر) ، وهي دراسة تجمع بين البنية من جهة أي : بنية الفعل ، والدلالة من جهة أخرى ، وهي بعد علاقة تلازمية ، ولا يمكن أن تنفصل إحداها عن الأخرى أعني : " البنية ، والدلالة " .

وبعد استقراء ، واستقصاء لبنى الأفعال ، وما جاءت به من دلالات متنوعة ، مصحوبة بأساليب مختلفة خلص البحث إلى جملة من المعاني ، أو الدلالات التي حملتها تلك الأفعال في التنزيل العزيز وعلى النحو الآتي :

لنقف على دلالات الفعل " قضى " ، ومعانيه القرآنية التي تعددت وتنوعت بتنوع بناءه وأساليبه التي اصطبغت بألوان وأشكال أضفت بظلالها على تلك الأفعال التي اكتسبت دلالات ، ومعاني منحناها إيّاها السياقات المتنوعة التي جاءت فيها ، ومن الأساليب التي ورد فيها الفعل " قضى " نذكرها فيما يأتي :

الأسلوب الأول ، أو " الأصلي " ونجده متكونا من :

الفعل + الفاعل + المفعول به ، وجاء بمعنى : أنهى عملاً ، أو أتمه كما في قول الحق جلّ وعلا : " ثم ليقضوا تقهّم وليوفوا نذورهم " الحج / 29 .

أما الأسلوب الثاني فهو أسلوب تحويلي ، إذ لا نجد فيه سوى العنصر الفعلي ، على حين غابت العناصر الأخرى من التعبير القرآني ، ومثله قوله جلّ وعلا : " فلما قضى ولّوا إلى قومهم منذرين " الأحقاف / 29 .

وورد الفعل بمعنى : أمر ، وجاء على أسلوب واحد هو :

الفعل + الفاعل + جملة " إن " التفسيرية

يمثله قول الله تعالى : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه " الإسراء / 23 .

ومن معاني الفعل قضى القرآنية : كتب إليه ، الذي جاء بأسلوب إنزياحي هو :

الفعل + الفاعل + المفعول به المباشر

وجاء منه قوله سبحانه : " وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرتين ولتعلنّ علوا كبيرا " الإسراء / 4 .

وجاء بمعنى : أوحى إليه مقترنا بحرف الجر " إلى " ومثاله قوله تعالى : " وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين " الحجر / 66 .

وجاء منه أسلوب إنزياحي واحد متكونا من :

الفعل + الفاعل + إليه + ذلك الأمر

فعل + نا + المفعول به غير المباشر + المفعول المباشر

ولعلّ اقتران الفعل ب الضمير " نا " فيه دلالة على أن الأمر لم يقع بعد ، والله أعلم

ويأتي الفعل قضى في التعبير القرآني بمعنى : فصل ، ومن مصاديق ذلك قوله تعالى :

" إن ربك يقضي بينهم بحكمه " النمل / 78 ، وغيرها الكثير من أي الذكر العزيز .

وكانت له أساليب متنوعة منها :

الفعل + الفاعل + الظرف + المفعول غير المباشر ، ومنه أيضا :

الفعل + الفاعل + الباء + نوع القضاء .

وجاءت أساليبه في الأعم الأغلب تحويلية من وجهة نظر البصريين " إذ لا يجوز عندهم تقديم الفاعل على فعله ؛ لأنه كالجاء من الفعل " ومن وجهة نظر الكوفيين فالأساليب عندهم كلها إنزياحية تحويلية .

وورد الفعل مبنيًا للمجهول في التعبير القرآني ، وجاء على أسلوبين ، الأول : أصلي ، والثاني : تحويلي الأول كان على النحو الآتي : الفعل + الفاعل + المفعول به

أما الأسلوب الإنزياحي " التحويلي " فقد حُذِفَ الفاعل فيه ؛ لأسباب بلاغية ذُكرت في مواضعها من البحث .

وعند استقرارنا للفعل القرآني " ذاق " وجدناه متعديا إلى مفعول واحد ظاهرا كثيرا ، ولم يرد مبنيا للمجهول ، أي : يُحذف منه الفاعل منه إلا قليلا ، ولعل سبب ذلك - والله أعلم - إن الإذاقة يراد منها إذافة الكفار العذاب الأليم جزاء ما اقتترفوه من معاصي ، وسيئات ، فكان من المناسب لتلك الإذافة ألا يُحذف الفعل مواجهة لعنادهم ، وتجريهم على الله بالخروج عن أوامره ، ونواهيه ، فالحكمة تقتضي إظهار الفعل لا حذفه ؛ لأن في ذلك تأثيرا أبلغ ، وأشد إيلا للكاقرين .

فكان الأسلوب الإنزياحي الذي جاء الفعل عليه هو:

الفعل + لفاعل + الجار والمجرور + المفعول به .

ومثاله قوله تعالى : " فلماذا ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما " الأعراف / 22 .

وقال جل شأنه : " لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا " إلا حميما وغساقا " النبا / من 24 - 25 .

ولم يرد منه فعلاً ثلاثيا البتة .

أما الفعل " قدر " فقد جاء لمعانٍ متنوعة منها : ضيق ، وقد ورد في اثنتي عشرة آية من آيات الله البيّنات ، وورد بصيغة المضارع ؛ للدلالة على الحال ، أو الاستقبال ، أي : فيه دلالة على استمرار الحدث ، وتكراره في كل زمان ومكان ، باستثناء آيتي النحل المباركة 75 و 76 .

وبعد استقراء أساليب الفعل ومعانيه وبناء وجدنا أنّ الفاعل قد استتر ، وفسره الضمير العائد عليه في مواضع معينة ، وفي مواضع أخرى وجدنا أنّ المفعول به محذوف ، ووقف البحث على أسباب البحث ، وبلاغته في التعبير القرآني في مواضعها ، وكذلك وجدناه مخففا في مواضع من التنزيل العزيز ، وفي أحايين متعديا بحرف الجر ؛ للدلالة على القدرة والقوة في الأعم الأغلب .

نسأل الله تعالى السداد في القول والعمل.

يوجد تصوران يحكمان طبيعة التعالق بين البنية والدلالة :

1. تصور يرى أنّ عدّ اللغة العربية أشكالا ، وبنى إعرابية لا تتأثر بدلالة المادة المعجمية .
2. تصور مغاير يذهب إلى التعالق المُستقى من ارتباط الدلالة بالبنية ومن ثم تشكيل المسارات التي تتصل بهذه العلاقة اختزالا أو تقرّيعاً ،

وقد تبنّى البحث التّصور الثاني الذي يرى وجود تعالق بينهما يعود إلى الإرتباط الوثيق بين البنية من جهة والدلالة من جهة أخرى ، وكان مدار البحث في دلالة بعض الأفعال القرآنية وهذه الأفعال هي : " قضى ، و ذاق ، و قدر " إذ نجد تنوع أساليب هذه الأفعال وتعددها في كتاب الله العزيز ، أي : إنّ المعنى سيتحدد في ضوء البنية التي سيكون عليها الفعل، ومن ثمّ سيتغير معنى الفعل ، وتتعدد دلالاته بتنوع الأسلوب ، الذي يرد في سياق معين ، أي : إذا كانت بنية الفعل على نحو من الأنحاء سيكون المعنى كذا باطراد ، فالعلاقة بين الطرفين علاقة طردية ، فإذا تغيرت البنية تعددت الدلالة وتشعبت ، وهذا ما سنقف عنده في بحثنا هذا نسأل الله التوفيق والسداد .

الفعل " قضى " بناء ، وأساليبه

إنّ أساليب هذا الفعل على نوعين من حيث ارتباطهما بالدلالة أو عدم ارتباطهما ، فالنوع الأول: هو الذي يربط الدلالة أي إذا كانت دلالة الفعل في بنية كذا ، فإن أسلوبه يكون كذا... باطراد.. فالنوع الآخر لا يرتبط هذا الارتباط ، وإنما تكون العلاقة بين البنية والدلالة حرة وليست لازمة ولا مقيدة ، وبعد فإن هذه الدراسة تجمع بين البنية والدلالة.. والعلاقة في طرفي المعادلة-الدلالة والبنية-علاقة تلازم في الأغلب الأعم ؛ لذلك لكل دلالة من دلالاته أساليبها المتصلة بها اتصالا يكاد يكون لازماً كما سيتضح في أثناء الدراسة والمعادلة تجمع بين الطرفين عند دراسة الأساليب هي معادلة الدلالة والأسلوب.

دلالات الفعل وأساليبه:

إن دلالات الفعل(قضى) و(يقضى) و(اقض) في القرآن الكريم هي :

1. قضى: بمعنى أنهى عملاً ما أو أنهى 1. وقد جاء في القرآن قوله تعالى :

" ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق " الحج /29 .
 وكلمة (تفت) تعني - كما قال كبار اللغويين والمفسرين - القذارة وما يلتصق بالجسم وزوائده كالأظافر والشعر،
 ويقول بعضهم: إن أصلها يعني القذارة التي تحت الأظافر وأمثالها . وبالرغم من وجود هذا الاشتقاق في كلام
 العرب ، ، فقد أنكره بعض اللغويين ، والمفسرين في معنى التفت وانقسموا على فريقين :
 الفريق الأول: يذهب إلى أن هذه الكلمة لم تكن معروفة قبل بيان معناها من قبل المفسرين ، ومن هؤلاء : أبو
 عبيدة " ت 210 هـ ، والزجاج " ت 311 هـ ، وأبو جعفر النحاس " ت 337 هـ " ، والقاضي الإمام أبو الطيب
 الطبري " ت 450 هـ " حيث قال : (هذه لفظة غريبة عربية لم يجد أهل المعرفة فيها شعرا ، ولا أحاطوا بها
 خبرا) . " 1 "

الفريق الثاني : ذهب إلى بيان المعنى اللغوي لكلمة (تفت) ، وكأنها من الكلمات المعروفة في اللغة عندهم
 ومنهم :

المبرد الذي قال : " إن أصل التفت في كلام العرب : كل قاذورة تلحق الإنسان ، فيجب عليه نقضها " . " 2 "
 ويرى بعض الفقهاء والمفسرين أن مفهوم الطواف عام هنا ؛ لأن الآية لم تتضمن
 قيوداً أو شرطاً ، فهي تضم طواف الحج وطواف النساء ، حتى أنها تشمل طواف العمرة أيضاً .
 3 - احتتم بعض المفسرين القصد من النذور القيام بمشاعر الحج ، إلا أنه بمراجعة حالات استعمال كلمة النذر
 في القرآن المجيد ، يتضح لنا أنه يقصد المعنى المتداول من كلمة النذر ، لهذا فإن استخدامها في مناسك الحج دون
 دليل ، خلافاً لمعناها الظاهر .

في وقت يرى مفسرون آخرون أن الآية تقصد طواف الزيارة فقط ، الذي يجب على الحاج بعد إحلاله من إحرام
 الحج .

إلا أن الأحاديث الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) تفيد أن القصد هنا طواف النساء ، ففي حديث عن الإمام
 الصادق (عليه السلام) في تفسير (وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) قال: (طواف النساء) " 3 "
 كما روي عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) حديث بهذا المعنى
 " 4 " ، وهذا الطواف يسمى عند أهل السنة طواف الوداع .

ومع ملاحظة هذه الأحاديث يبدو التفسير الأخير هو الأقوى ، خاصة إذا عبّر بهذا المعنى أيضاً في تفسير (ثم
 ليقتضوا تفثهم) . حيث يجب إضافة إلى تطهير البدن من القذارة والشعر الزائد ، استعمال العطر أيضاً . ومن
 المعلوم أنه لا يجوز استعمال العطور في الحج إلا بعد إتمام الطواف والسعي ، أو عندما لا يكون طواف بئمة
 الحاج إلا طواف النساء .

وأشارت الآية الأخيرة إلى خلاصة ما بحثته الآيات السالفة الذكر ، حيث تبدأ بكلمة (ذلك) التي لها جملة محذوفة
 تقديرها : (كذلك أمر الحج والمناسك) ، ثم تضيف تأكيداً لأهمية الواجبات التي شرحت (ومن يعظم حرمات الله
 فهو خير له عند ربه)

يزاد إليها احترام الكعبة خاصة والحرم المكي عامة . وعلى هذا فإن تفسير هذه الآية باختصاصها بالمحرمات -
 أي كل ما نهى الله عنه - أو جميع الواجبات ، مخالف لظاهر الآية . كما يجب الانتباه إلى أن (حرمات) جمع
 (حرمة) ، وهي في الأصل الشيء الذي يجب أن تحفظ حرمة ، والأنتهك هذه الحرمة أبداً .
 ولعل من دمجا بين الحقيقة اللغوية ، والحقيقة الشرعية أخذوا هذا من قول النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " :
 (من شهد صلاتنا هذه ، ووقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا ، أو نهارا ، فقد تم حجه ،
 وقضى تفثه) . " 5 "

وفي هذا الحديث الشريف غير بين إتمام الحج ، وقضاء التفت ، فلم يجعلهما شيئا واحدا مما يدل أن للتفت معنى
 غير المناسك ، وهو الوسخ ، والقذر كما ذكره غير واحد من أئمة اللغة .
 وكذلك قوله : " فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض " الجمعة /10 .

ولكن ما أساليب هذه المعنى؟

جاء منه:

*الأسلوب الأول: الأصلي ويتكون من: الفعل، الفاعل، المفعول به كما في الآية الأولى اعني: (ليقضوا تفثهم) وكذلك قوله: " فلما قضى موسى وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا " القصص/29 قوله تعالى: " فلما قضى موسى الأجل و سار بأهله أنس من جانب الطور نارا " إلخ، المراد بقضائه الأجل إتمامه مدة خدمته لشعيب (عليه السلام) و المروي أنه قضى أطول الأجلين، و الإيناس الإبصار و الرؤية، و الجودة من النار القطعة منها، و الاصطلاء الاستدفاء. "6" والسياق يشهد أن الأمر كان بالليل و كانت ليلة شديدة البرد و قد ضلوا الطريق فرأى من جانب الطور و قد أشرفوا عليه نارا فأمر أهله أن يمكثوا ليذهب إلى ما أنسه لعله يجد هناك من يخبره بالطريق أو يأخذ قطعة من النار فيصطلوا بها، و قد وقع في القصة من سورة طه موضع قوله: " لعلي أتاكم منها بخبر " إلخ قوله: " لعلي أتاكم منها بقبس أو أجد على النار هدى: " طه: 10، و هو أدل على كونهم ضلوا الطريق.

و كذا في قوله خطابا لأهله: " امكثوا " إلخ، شهادة على أنه كان معها من يصح معه خطاب الجمع. " 7 " *الأسلوب الثاني: تحويلي: لم يبق منه إلا العنصر الفعلي ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: " فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين " الاحقاف/29. 2. قضى: بمعنى أمر (2). ومنه قوله تعالى: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه " الإسراء/23. قال الطبري:

: وقد اختلفت ألفاظ أهل التأويل في تأويل قوله " وَقَضَى رَبُّكَ " وإن كان معنى جميعهم في ذلك واحداً.

عن عليّ، عن ابن عباس: " وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ " يقول: أمر. " 8 "

وجاء منه أسلوب واحد من العناصر الآتية:

1. الفعل
2. الفاعل
3. جملة (إن) التفسيرية

3. قضى إليه بمعنى كتب إليه (3): ومنه قوله تعالى: "

" وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبيرا " الإسراء/ 4 . قال الزمخشري:

(وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا مَقْضِيًّا، أَي : مَقْطُوعًا مَبْتُوتًا بِأَنَّهُمْ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ لَا مُحَالَةَ، وَيَعْلُونَ، أَي : يَتَعَزَّمُونَ وَيَبِغُونَ فِي الْكِتَابِ فِي التَّوْرَةِ، وَلِتُفْسِدَنَّ جَوَابِ قَسْمٍ مَحْذُوفٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ الْقَضَاءُ الْمَبْتُوتِ مَجْرَى الْقَسْمِ، فَيَكُونُ لِقَضَائِهِ جَوَابًا لَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَأَقْسَمْنَا لِنَفْسِنَ. وَقَرِئَ: لِنَفْسِنَ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ تَخْرِيجِ الْقِرَاءَةِ. وَلِنَفْسِنَ، بَفَتْحِ التَّاءِ مِنْ فُسْدِ مَرَّتَيْنِ أَوْ لَاهِمًا: قَتَلَ زَكَرِيَّا وَحَبَسَ أَرْمِيَا حِينَ أَنْذَرَهُمْ سَخَطَ اللَّهِ، وَالْآخِرَةُ: قَتَلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَقَصَدَ قَتْلَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عِبَادًا لَنَا ... وَأَكْثَرُ مَا يَقَالُ:

عباد الله وعبيد الناس: سنحاريب وجنوده وقيل بخت نصر. وعن ابن عباس: جالوت. قتلوا علماءهم وأحرقوا التوراة، وخربوا المسجد، وسبوا منهم سبعين ألفاً. فإن قلت: كيف جاز أن يبعث الله الكفرة على ذلك ويسلطهم عليه. قلت: معناه خلبنا بينهم وبين ما فعلوا ولم نمنعهم، على أن الله عزّ وعلأ أسند بعث الكفرة عليهم إلى نفسه، فهو كقوله تعالى وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وكقول الداعي. وخالف بين كلمهم. وأسند الجوس وهو التردد خلال الديار بالفساد إليهم، فتخريب المسجد وإحراق التوراة من جملة الجوس المسند إليهم... وكان وعد العقاب وعدا لا بد أن يفعل ثم رددنا لكم الكفرة أي: الدولة والغلبة على الذين بعثوا عليكم حين تبتم ورجعتم عن الفساد والعلو. قيل: هي قتل بخت نصر واستنقاذ بني إسرائيل أسراهم وأموالهم ورجوع الملك إليهم، وقيل: هي قتل داود جالوت أكثر نفيراً مما كنتم...) " 9 "

وقال الراغب الأصفهاني : (فهذا قضاء بالإعلام) ، والفصل في الحكم (أعلمناهم وأوحينا إليهم وحياً جزماً) " 10 "

وله أسلوب (انزياحي) واحد مكون من:

الفعل، الفاعل، المفعول غير المباشر، المفعول

4.قضى:بمعنى(أوحى إليه)(2) ولذلك جاء مقترناً بحرف الجر(إلى) وشاهده قوله :

" وفضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين " الحجر / 66

قضينا: قَدَرْنَا ، وَضَمْنُ معنى : أوحينا ، فَعُدِي بـ " إلى " ذلك الأمر ، وأوحينا إليه أي : إلى لوط " عليه السلام " ، أي : أوحينا بما قضينا ، و" ذلك الأمر " إبهام للتهويل ، وإشارة للتعظيم ، أي : الأمر العظيم ، و " أن دابر هؤلاء مقطوع " جملة مفسرة لـ " ذلك الأمر " ، وهي المناسبة للفعل المضمّن ، وهو " أوحينا " فصار التقدير : وقضينا الأمر ، وأوحينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع ، فنظم الكلام هذا النظم البديع الوافر المعنى بما في قوله : ذلك الأمر ، ومن الإبهام والتعظيم ، ومجيء جملة " دابر " مفسرة مع صلوحيه " أن " ؛ لبيان كلّ من إبهام الإشارة من الفعل " أوحينا " المقدّر المضمّن ، فتم بذلك إيجاز بديع معجز ، والدابر الآخر : أي آخر شخص ، فقطعه : إزالته ، وهو كناية عن استئصالهم كلهم ، كما تقدّم عند قوله تعالى : " فقطع دابر القوم الذين ظلموا " الأنعام / 45 .

وإشارة هؤلاء إلى قومه مصبحين : داخلين في الصباح ، أي في أول وقته ، وهو حال لاسم الإشارة . " 11 "

وهؤلاء قوم لوط ومنه أسلوب انزياحي واحد مكون من

الفعل + نا + إليه + ذلك الأمر

وقضى الفاعل م. غير المباشر المفعول المباشر

وإذا اقترن بحرف الإضافة (نا) دل على إن الأمر لم يقع بعد

5.قضى في الأمر(3): بمعنى : فصل

ومن شواهد القرآنية قوله جلّ وعلا :

1. " إن ربك بقضى بينهم بحكمه " النمل/78

2. وقوله : " إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون " الجاثية/17 وسوره يونس/93

3. وقوله : " والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء " غافر/20 ولهذه الدلالة في القران

عدة أساليب هي:

الأسلوب الأول: يتكون من:

الفعل + الفاعل + الظرف + المفعول غير المباشر

قضى هو بينهم فيما كانوا يختلفون

والذي نلاحظه هنا في هذه البنية أن الظرف(بينهم) جاء مقترناً بالفعل في جميع الموضوعات التي ورد ذكرها في الكتاب العزيز

الأسلوب الثاني: ويتكون من :

الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + الظرف + نوع القضاء

يقضى هو :

الأسلوب الثالث ويتكون من العناصر الآتية

الفعل + الفاعل + الباء + نوع القضاء

يقضي ضمير مستتر

فأساليبه كلها تحويلية .. هذا من وجهة نظر بصرية إذا لا يجوز عندهم أن يتقدم الفاعل على فعله. أما من وجهه نظر كوفية فالأساليب كلها انزياحية تحويلية ومنه أسلوبان تحويليان إذا يبني فيها الفعل المجهول وهما:

الأسلوب الأول: ورد في قوله تعالى: "فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط" يونس/47
الأسلوب الثاني: في قوله تعالى: "ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون" يونس/19

6. قضي بمعنى: أراد إرادة قطعية، وهنا يأتي الفعل متعديا لمفعول واحد ورد فيه أسلوبان:
الأول: أصليوالآخر...تحويلي

ويتكون الأصلي من ثلاثة عناصر على النحو الآتي:
الفعل + الفاعل + المفعول به

ومثاله قوله تعالى: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة" الأحزاب/36

قوله تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) . . . الخ، يشهد السياق على أن المراد بالقضاء هو القضاء التشريعي دون التكويني فقضاء الله تعالى حكمه التشريعي في شيء مما يرجع إلى أعمال العباد أو تصرفه في شأن من شئونهم بواسطة رسول من رسله، وقضاء رسوله هو الثاني من التسمين وهو التصرف في شأن من شئون الناس بالولاية التي جعلها الله تعالى له بمثل قوله: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم).

فقضاؤه (صلى الله عليه وآله وسلم) قضاء منه بولايته وقضاء من الله سبحانه لأنه الجاعل لولايته المنفذ أمره، ويشهد سياق قوله: (إذا قضى الله ورسوله أمرا) حيث جعل الأمر الواحد متعلقا لقضاء الله ورسوله معا، على أن المراد بالقضاء التصرف في شئون الناس دون الجعل التشريعي المختص بالله.

وقوله: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة"، أي: ما صح ولا يحق لأحد من المؤمنين والمؤمنات أن يثبت لهم الاختيار من أمرهم بحيث يختارون ما شاؤوا وقوله:
"إذا قضى الله ورسوله أمرا" ظرف لنفي الاختيار.

وضميرا الجمع في قوله: (لهم الخيرة من أمرهم) للمؤمن والمؤمنة المراد بهما جميع المؤمنين والمؤمنات لوقوعهما في حيز النفي ووضع الظاهر موضع المضمرة حيث قيل: (من أمرهم) ولم يقل: أن يكون لهم الخيرة فيه للدلالة على منشأ توهم الخيرة وهو انتساب الأمر إليهم، والمعنى: ليس لأحد من المؤمنين والمؤمنات إذا قضى الله ورسوله بالتصرف في أمر من أمورهم أن يثبت لهم الاختيار من جهته لانتسابه إليهم وكونه أمرا من أمورهم فيختاروا منه غير ما قضى الله ورسوله بل عليهم أن يتبعوا إرادة الله ورسوله. "12"
وأما الأسلوب التحويلي فقد حذف فيه عنصر الفاعل وجاء في أربعة مواضع هي:

1. قوله تعالى: "وإذا قضى أمرا فإتما يقول له كن فيكون" البقرة/117
2. وقوله جل وعلا: "إذا قضى أمرا" آل عمران/47
3. وقوله: "إذا قضى أمرا" غافر/68.
4. وقوله: "إذا قضى أمرا" مريم/35.

7. قضي: عمل عملا بقدرة وتمكن. ويأتي متعديا لمفعول واحد وفد ورد في بنية خالية من حروف الجر في موضعين في آية واحدة في قوله تعالى:

" فأقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا "

وأما الأسلوب الثاني فهو تحويلي.... إذا حذف الفاعل في البنية الأصلية ، لان من سنن العربية حذفه في الأغلب إذا كان الفعل للمفرد المخاطب المذكور وقد ورد بصيغة الأمر (وهو رأي البصريين).

8.قضي: انتهى نهاية لا رجعة فيها ولم ترد في الكتاب العزيز ألا بصيغة المبني للمجهول وذلك في قوله: " وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر " مريم/39

وكان أمرا مقضيا: إشارة إلى تحتم القضاء في أمر هذا الغلام الزكي ، فلا يُردّ بإباء ، أو دعاء . " 13 " وقوله : " قضي الأمر الذي فيه تستفتيان " يوسف/41

وقوله: " وغيض الماء وقضي الأمر " هود/44

9.قضي"14 " بمعنى القضاء والقدر والمراد بالقدر: التقدير وبالقضاء: الخلق " 15 " .

ولم يأت منه أسلوب انزياحي فضلاً عن أن الآيات الواردة في هذا المعنى نادرة والفعل جاء متعدياً لمفعول واحد.

وأما أسلوبه الأصلي فد جاء مره واحدة في قول الحق تبارك وتعالى : " وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا " الأنفال/44

والأسلوب التحويلي ورد في قوله تعالى : " وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمى " الأنعام/60 .

وجاء منه اسم مفعول بالمعنى-عينه في قوله سبحانه: " ولنجعله آية للناس وكان أمرا مقضيا " مريم/21

وقوله: " وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا " مريم/71

وقال الراغب الأصفهاني: (أي فصل تنبيهاً أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه) " 16 "

10.قضى بمعنى مات أو مات وقد ورد لازماً ومتعدياً وقد جاء بهذه الدلالة في ثلاث بني واقترب فيها الفعل بحرف الجر(على) متصلاً بضمير المفعول غير المباشر دائماً ويبدو أن البنية التركيبية للفعل المذكور قد تطورت على ثلاث مرتحل كل مرحلة مقترنة بأسلوب معين وها هي :

أسلوب المرحلة الأولى ويتكون من :

الفعل + الفاعل + المفعول غير مباشر + المفعول المباشر

وشاهد قول الحق: " فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته " . سبأ/14

ويبدو أن هذه البنية هي الأصل في هذا الأسلوب ؛ لأنه لو تأخر الجار والمجرور عليه لحدث

ليس ؛لان المراد من الآية والله اعلم (قضينا على سليمان بالموت)) وليس نفذنا الموت عليه . " 17 " .

إنما الأسلوب الآخر فيتكون من ثلاثة عناصر هي :

الفعل + الجار والمجرور + الفاعل + المفعول المباشر

(وقد حذف) وشاهده قول الحق تبارك وتعالى :

" ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك " الزخرف/77

والمحذوف هنا (بالموت) ؛ لان المراد من الآية هنا:

(يخ ليقض علينا ربك) ، و خطابهم مالكا بما يسألونه من الله سبحانه ؛ لكونهم محجوبين عنه كما قال تعالى :

" كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون": المطففين / 15

وقال: "قال اخسنوا فيها و لا تكلمون": المؤمنون: 108.

فالمعنى: أنهم يسألون مالكا أن يسأل الله أن يقضي عليهم ، و المراد بالقضاء عليهم إمامتهم، و يريدون بالموت الانعدام و البطلان ؛ لينجوا بذلك عما هم فيه من الشقوة و أليم العذاب، و هذا من ظهور ملكاتهم الدنيوية فإنهم كانوا يرون في الدنيا أن الموت انعدام و فوت لا انتقال من دار إلى دار فيسألون الموت بالمعنى الذي ارتكز في نفوسهم و إلا فهم قد ماتوا و شاهدوا ما هي حقيقته . " 18 "

وهو_كما أرى_ عنصر ضروري في هذه البنية وقد حُذف ؛ لأنه معلوم أولاً ولتعظيم شأنه ثانياً والله اعلم.
أسلوب المرحلة الثالثة ويتكون من الفعل الجار والمجرور وشاهده قوله جل شأنه: " **والذين كفروا لهم نار جهنم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يُخفف عنهم العذاب " فاطر / 36**

مقابلة الأقسام الثلاثة للذين أوتوا الكتاب بذكر الكافرين يزيدنا يقينا بأن تلك الأقسام أقسام المؤمنين ، ومقابلة جزاء الكافرين بنار جهنم يوضح أن الجنة دار للأقسام الثلاثة على تفاوت في الزمان والمكان .

وفي قوله تعالى في الكفار: (ولا يخفف عنهم من عذابها) إيماء إلى أن نار عقاب المؤمنين خفية عن نار المشركين .

فجملة (والذين كفروا) معطوفة على جملة (جنات عدن يدخلونها)

ووقع الإخبار عن نار جهنم بأنها " لهم " بلام الاستحقاق ؛ للدلالة على أنها أعدت لجزاء أعمالهم كقوله تعالى : " فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين " في سورة البقرة وقوله : " واتقوا النار التي أعدت للكافرين " في سورة آل عمران ، فنار عقاب عصاة المؤمنين نار مخالفة، أو أنها أعدت للكافرين .

وإنما دخل فيها من أدخل من المؤمنين الذين ظلموا أنفسهم لاقتراحهم الأعمال السيئة التي شأنها أن تكون للكافرين

وُقِّدَ المجرور في " لهم نار جهنم " على المسند إليه حتى إذا سمعه السامعون تمكن من نفوسهم تمام التمكن .

وجملة " لا يُقضى عليهم " بدل اشتمال من جملة (لهم نار جهنم) ، والقضاء : حقيقته الحكم ، ومنه قضاء الله حكمه وما أوجده في مخلوقاته . وقد يستعمل بمعنى أماته كقوله تعالى : " فوكزه موسى فقضى عليه " ، وهو هنا محتمل للحقيقة ، أي لا يقدر الله موتهم ، فقوله فيموتوا مسبب على القضاء . والمعنى : لا يُقضى عليهم بالموت فيموتوا ، ومحتمل للمجاز وهو الموت . وتفرغ فيموتوا على هذا الوجه أنهم لا يموتون إلا الإمامة التي يتسبب عليها الموت الحقيقي الذي يزول عنده الإحساس ، فيفيد أنهم يموتون موتا ليس فيه من الموت إلا آلامه من دون راحته ، قال تعالى : " ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك " قال : إنكم ماكنون ، وقال تعالى : " كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب "

وضمير (عذابها) عائد على جهنم ؛ ليشمل ما ورد من أن المعذبين يعذبون بالنار ويعذبون بالزمهرير وهو شدة البرد وكل ذلك من عذاب جهنم ، ووقع كذلك موقع المفعول المطلق لقوله (نجزي) أي : نجزيهم جزاء كذلك الجزاء ، وتقدم عند قوله تعالى : " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " البقرة / 143 (وقضي عليه) بمعنى أهلكه وأنهى دورة.

الفعل " ذاق " بناه ، وأساليبه

استعمل القرآن المجيد الفعل (ذاق) متعدياً إلى مفعول واحد ظاهراً كثيراً ولم يحذف هذا المفعول إلا في حالات قليلة، من ذلك قوله تعالى :

" والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا " النساء/56

" كلما نضجت جلودهم " سراييلهم , بدلناهم سراييل من قطران غيرها . فجعلت السراييل القطران لهم جلودا , كما يقال للنسيء الخاص بالإنسان : هو جلدة ما بين عينيه ووجهه لخصوصه به . قالوا : فكذلك سراييل القطران التي وصفها الله في كتابه العزيز : " سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار "

لما صارت لهم لباسا لا تفارق أجسامهم جعلت لهم جلودا , فقيل : كلما اشتعل القطران في أجسامهم واحترق بدلوا سراييل من قطران آخر . قالوا : وأما جلود أهل الكفر من أهل النار فإنها لا تحرق ؛ لأن في احتراقها إلى حال إعادتها فناءها , وفي فنائها راحتها . قالوا : وقد أخبرنا الله تعالى ذكره عنها أنهم لا يموتون ولا يخفف عنهم من عذابها . قالوا : وجلود الكفار أحد أجزاء أجسامهم , ولو جاز أن يحترق منها شيء فيفنى ثم يعاد بعد الفناء في النار , جاز ذلك في جميع أجزائها , وإذا جاز ذلك وجب أن يكون جائزا عليهم الفناء ثم الإعادة والموت ثم الإحياء , وقد أخبر الله عنهم أنهم لا يموتون . قالوا : وفي خبره عنهم أنهم لا يموتون دليل واضح أنه لا يموت شيء من أجزاء أجسامهم , والجلود أحد تلك الأجزاء , وأما معنى قوله : " ليذوقوا العذاب " فإنه يقول : فعلنا ذلك بهم ليجدوا ألم العذاب وكرهه وشدته بما كانوا في الدنيا يكذبون آيات الله ويجحدونها . " 20 " هذه الآية تشير إلى أن مواقع الإحساس بالألم، وألم الحريق بالذات موجودة في الجلد، فمن أجل أن يذوقوا العذاب، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها.

: أما الأمعاء قال تعالى :

" وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ " محمد / 15 .

ليس هناك إحساس بالحرارة ولا بالألم في الأمعاء، ولكنه إحساس بالضغط فإذا جاء الضغط كافياً تقطعت الأمعاء، وهذا من الإعجاز القرآني ، واستعمل مزيداً بهزمة التعدية فصار متعدياً مفعولين نجد ذلك في قوله تعالى : هود/112

أو قوله تعالى : " فأذاقها الله مع لباس الجوع والخوف " ، فيقول الراغب الأصفهاني : (من أجل انه لا يريد به

التجربة والاختيار، أي: فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف...) " 21 "

وقد تطورت بنى الفعل سواء أكن مجرداً أم مزيداً بهزمة التعدية وقد لحق التطور الأصل والزيادة وسنقفل القول في كل منهما:

أولاً: بنية الأصل

فتكون من ثلاثة عناصر هي:

الفعل + الفاعل + المفعول به

ومما ورد من ذلك في التنزيل العزيز قوله تعالى : " فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما " الأعراف/22

وقوله تعالى : " وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون "

الأنفال/35

وقوله تعالى: " كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا " الأنعام/148 .

وغيرها(21). في الآيات الكريمة نرى أن الله جلّ وعلا قد استعمل الفعل(ذاق) في العذاب ولعل التطور الذي

أصاب بنية الأصل كان في حذف المفعول به لسبب من أسباب الحذف المختلفة كالتحقير(22) أو التهويل

والتعظيم(23) أو غير ذلك ومما ورد في كتاب الله العزيز قوله سبحانه: السجدة/14

والتقدير: فذوقوا العذاب، وقول الحق في سياق منكري البعث، إذ تتحدث الآيات قبلها عن حال هؤلاء يوم

القيامة" ولو ترى المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم السجدة / 12

فكان في قوله هذا رد مناسب على عنادهم وموقفهم في هذا اليوم العصيب إذا جعل الله عقابهم الخزي والغم ونكس الرؤوس توبيخاً على عنادهم وإنكارهم ليوم البعث وعدم استعدادهم لليوم الآخر وقد عبّر المولى سبحانه (بالذوق عما يطرأ على النفس، وأن لم يكن مطعوماً، لإحساسها به كإحساسها بذوق المطعوم) (24) أما التوسع في بنية الأصل فيتمثل بزيادة همزه التعديّة فصار الفعل متعدياً بها إلى مفعولين كما في قوله تعالى: هود/9 والذي نجده هنا أن التعبير القرآني أتى بالفعل ذاق في الرحمة بخلاف ما تقدم من الآيات البيّنات ومثل ذلك قوله سبحانه: هود/10. ويعبر الفعل (ذاق) عن الاختبار فالعرب تقول/ أذقته، ويقال فلان ذاق كذا وأنا أكلته أي: خبرته الناس وأكلتهم ووزنتهم واكلتهم/فما استطبت طعمهم ولا استرحت حلومهم "25"

الأصل أن عناصر الجملة أصبحت تتألف من أربعة عناصر هي: الفعل + الفاعل + المفعول الأول + المفعول الثاني

كما ورد في قوله سبحانه: الشورى/48

وقد استعمل الفعل (ذاق) في الرحمة واستعمل الرحمة في الإذاعة وفي مقابلتها الإصابة فقال (وأن تصبهم سيئة) الشورى/48 وذلك (تنبيهاً على أن الإنسان بأدنى ما يُعطى من النعمة يأشُر ويبيطر إشارة إلى قوله: "26"

كلا إن الإنسان ليطغى إن رآه استغنى "

العلق / 6 .

وقد يأتي الفاعل ضميراً في هذه البنية كما وجدنا في قوله تعالى: " ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقول ذهب السيئات عني " هود / 10 أو قوله: ((إذن لأذقنك ضعف الحياة وضعف الممات)) الإسراء / 75 ، فتكون البنية عندئذ على النحو الآتي:

الفعل + الفاعل (ضمير) + المفعول الأول + المفعول الثاني. والفاعل كما نرى في الآيتين الكريمتين يعود على لفظ الجلالة وتقديره (نحن) ولا نقول إن الفاعل هنا محذوف، لأن الفعل (ذاق) لم يرد في التنزيل العزيز مبنياً للمجهول بل ورد مبنياً للمعلوم في القرآن الكريم والسبب في ذلك. والله أعلم. إن الإذاعة يراد بها إذاعة الكفار العذاب فيكون في إظهار الفعل مواجهة لعنت الكفار وعنادهم والبلاغة والحكمة تقتضي إظهار الفعل لاثوية إلى صيغة أخرى وارى إن في ذلك تأثير أبلغ وأشد إيلاما على المجرمين.

"27"

وهناك بنية أخرى نجدها في القرآن نجدها في القرآن الكريم لهذا الفعل وهي حذف المفعول الثاني للفعل (نذيق) ولكنه لا يخلو من دليل يدل عليه ومن ذلك قول الحق: " ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلمهم يرجعون " السجدة/21. والمفعول الأول هنا الضمير (هم) أما المفعول الثاني فمحذوف وتقديره _ والله اعلم _ العذاب، وقد دلّ عليه قوله "من العذاب الأدنى"

فتكون البنية حينئذ على النحو الآتي: الفعل + مع استتار المفعول الأول.

أما الأسلوب الأنزياحي لهذا الفعل فلم يأت من الثلاثي إلا في موضعين وجاءت عناصره مرتبة على النحو الآتي: الفعل + الفاعل + الجار والمجرور + المفعول به

قال تعالى: " لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى " الدخان/56

وقال أيضا: " لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا " النبأ/24-26 ، على أن هنالك فرقا بينا بين الهاء والضمير في آية الدخان والضمير في آية النبأ، فالأول يعود على الجنة أما الآخر فيعود على النار نعوذ بالله منها .

الفعل " قدر " بناه ، وأساليبه

1. قدر بمعنى ضيق (28) ورد في اثنتي عشرة آية من القرآن الكريم (29) ومنها قوله تعالى: الرعد/26 وقوله: القصص/82 .

ونلاحظ على الآيات الكريمة الواردة بهذا المعنى ما يأتي:

إن المولى عزّ وجلّ قابل في كل آية وردت فيها لفظة (يقدر) مع لفظة (يبسط) ليدل على إن الرزق بيد الله تعالى يوسعه على من يشاء من عباده ويقدره، لأن مشيئة المولى في بسط الأرزاق وقدرها تابعة للحكمة والمصلحة.

2. ورد الفعل (قدر) بصيغة المضارع الدال على الحال والاستقبال أي : استمرارية الحدث وتكراره في كل زمان ومكان باستثناء آيتي سورة النحل 75 و76 في قوله تعالى : "ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء" ، وقوله في الآية الثانية " وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر وهو كل على مولاه على شيء " فقد دلّ الفعل في الآيتين على معنى من فقد القدرة والقوة واتصف بالفقر والعجز"30 "
3. نرى أنّ الفاعل هنا قد أستتر ويفسره الضمير (هو) العائد على الله تعالى؛ لان تقدير الرزق وبسطه من عمل الله سبحانه وحده لا شريك له. والشئ الآخر إن الحذف يناسب عظمة الخالق. لان الأمور لا تكون ألا لجلالة يؤيده لفظ تقدير الجلالة لتأكيد هذه الخصوصية وشمول رحمته لمن يشاء من عباده في آية نوح (عليه السلام)"31 "
- " قال لا عاصم اليوم من أمر الله " هود/43
4. حذف المفعول به في بعض هذه الآيات ومنها قوله تعالى: "الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر " الرعد/26. وغيرها وما دلالة الحذف هنا لترجع إلى إن المذكور يدل على المحذوف حين قال إن الله يبسط الرزق لمن يشاء وكذا يقدر لمن يشاء هذا الشيء فالبنية الأصلية للفعل هي : الفعل +الفاعل المستتر+ حذف المفعول به (الذي حذف لدلالة المذكور عليه) ومن ذلك قوله سبحانه :
- "الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر " الإسراء/30 ، وقد طرأ تغيير على البنية الأصلية يمكن في زيادة الجار والمجرور فصار متعدياً على النحو الآتي:
- الفعل + الفاعل المستتر + الجار والمجرور
- ومن قوله تعالى: العنكبوت/60
5. وقد ورد بصيغة الماضي المخفف واريده به القدرة والقوة غالباً من ذلك قوله سبحانه: الفجر/16. وجاء الفعل متعدياً بحرف الجر(على)
- الفعل بصيغة الماضي المبني للمعلوم + الفاعل المستتر + الجار والمجرور+ المفعول به .

الهوامش

- 1: أحكام القرآن : ابن العربي : 284 / 3 .
- 2: مفاتيح الغيب : الرازي : 31 / 23 .
- 3: كنز العرفان، المجلد الأول، 271.
- 4: تفسير الطبري : 18 / 556 - 557 ، وينظر / ابن كثير : 1 / 321 ، وفي قول الإمام " عليه السلام " ينظر : مسند الإمام الرضا / الشيخ عزيز الله عطاردي : 1 / 357 .
- 5: وسائل الشيعة المجلد التاسع الصفحة 390 (أبواب الطواف الباب الثاني).
- 6 أخرجه أحمد بن حنبل : 15 / 216 ، 262 .
- 7: تفسير الميزان : 434 / - 335 .
- 8: تفسير الطبري : 2 / 284 .
- 9: الكشاف للزمخشري : 2 / 649 ، و ينظر : التفسير الكبير 31/23.
- (10) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن/674.
- 11 : تفسير ابن عاشور : 15 / 265 .
- 12 : ينظر : أنوار التنزيل 3/5 .
- 13 : تفسير الميزان : 16 / 321 .
- 14 : ينظر التفسير الكبير:17/244/ والجامع لأحكام القرآن:9/41.
- 15 :ينظر التفسير الكبير21/201 وأنوار التنزيل : 5/4.
- 16 : مفردات ألفاظ القرآن 676 .
- 17 : ينظر أنوار التنزيل:5/64.
- 18 : الميزان : 18 / 127 .

- 19 : ينظر : تفسير الميزان : 18 / 82 .
 20 : ينظر : تفسير الطبري : 4 / 87 .
 21 : مفردان ألفاظ القرآن: 333.
 22 : ينظر التوبة: 35, والقمر/37, والنساء/56, والسجدة/20.
 23 : التبيان في إعراب القرآن: 43/2.
 24 : ينظر حاشية الكشاف: 422/4.
 25 : الجامع لإحكام القرآن : 14 / 98
 26 : أساس البلاغة: 147.
 27 : ينظر : تفسير الطبري : 20 / 536 .
 28 : ينظر جامع البيان: 115/30 ، وتفسير التبيان: 238-247 والكاشف: 527/1
 29 : ينظر : سورة الإسراء/30 والرمز 52 والشورى 12 والأنبياء/87 وغيرها .
 30 : ينظر : الكشاف: 3 / 623 .
 31 : ينظر الكشاف: 527/3.

روافد البحث

1. - أساس البلاغة ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري " ت 538 هـ " ، بيروت ، 1979 م .
2. - أنوار التنزيل ، وأسرار التأويل ، الإمام الشيرازي البيضاوي " ت 791 هـ " ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .
3. - التبيان في إعراب القرآن ، عبد الله بن أبي البقاء العكبري " ت 616 هـ " تح : عليّ محمّد البجاويّ ، ط البابيّ الحلبيّ .
4. - تفسير التبيان ، للطبرسيّ " ت 460 هـ " ، دار الأندلس ، بيروت .
5. - تفسير ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، محمّد بن الطاهر بن محمّد عاشور التونسيّ 1393-1984 م .
6. - تفسير القرآن العظيم ، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير " ت 774 هـ " ، بيروت ، 1970 م .
7. - التفسير الكبير ، للإمام الرازي " ت 606 هـ " ، ط 3 ، بيروت .
8. - تفسير الميزان ، العلامة السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ " ت 1402 هـ " ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط 1 ، 1979 م .
9. - جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، محمّد بن جرير الطبريّ " ت 310 هـ " مصر ، 1323 هـ .
10. - الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ " ت 671 هـ " صححه : أحمد عبد العليم البردوني ، ط 3 ، دار الكتب المصريّة ، 1967 م .
11. - حاشية الطيبيّ على تفسير الكشاف ، فتوح الغيب في الكشف عن متاع الرّيب ،
12. - كنز العرفان في فقه القرآن ، مقداد بن عبد الله السيوريّ الحلبيّ " ت 826 هـ " ، المكتبة المرتضويّة .
13. - مسند أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله محمد بن هلال " ت 241 هـ " تح : شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، وآخرين ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، ط 1 .
14. - مسند الإمام الرّضا " عليه السّلام " ، جمعه ، ورتبه الشيخ عزيز الله عطارديّ ، الناشر : المؤتمر العالميّ للأمام الرضا .
15. - مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهانيّ " ت بعد 205 هـ " تح : صفوان داوودي ، دار العلم ، دمشق ، 1966 م .